ملتقى قراءة النص .. بأدبي جدة

تأريخ ومراجعة وتقويم . . لحقبة تأسيس الأدب السعودي

حمزة شحاتة | محمد سرور صبان | محمد حسن عواد | أحمد السباعي

حامد دمنهوري | عبد الكريم الجهيمان | عبد الله عبد الجبار | عبد القدوس الانصاري

استذكار الرعيل الأول .. شحاتة ، الصبان، العواد ، السباعي، الدمنهوري، الجهيمان، والأنصاري

بحوث الملتقى.. اضافة حقيقية للمشهد الثقافي

د. ربيع ود. عويقل عند اختتام الملتقى

جدة – بخيت ال طالع الزهراني

غطت جلسات ملتقى قراءة النص الثالث عشر الذي نظمه النادي الأدبي الثقافي بجدة خلال الاسبوع الماضي، حقبة مهمة من تاريخ الأدب السعودي التي تعتبر المرحلة التأسيسية للمشروع التنويري لقاده الرعيل الأول من الرواد أمثال حمزة شحاتة ومحمد سرور الصبان، محمد حسن عواد وأحمد السباعي، حامد دمنهوري، عبدالكريم الجهيمان، عبدالله عبدالجبار وعبدالقدوس الأنصاري وغيرهم من الأدباء الذين كانوا ولا زالوا في مكانة المفكرين والمثقفين الواعين بنهضة بلادهم في تلك الفترة المبكرة من تاريخ المملكة، حيث أوضح أمين الملتقى الأستاذ الدكتور محمد ربيع الغامدي، بأن الملتقى ناقش مرحلة مهمة وتأسيسية من مراحل الأدب السعودي، هي مرحلة الرواد، حيث اختير له عنوان: (الإنتاج الأدبي والنقدي لجيل الرواد بالمملكة: تأريخ ومراجعة وتقويم)، فجاءت بحوث المشاركين إضافة حقيقية في المشهد الثقافي.

وبدأت الفعاليات بكلمة لرئيس النادي الدكتور عبدالله بن عويقل السلمي أعلن فيها عن احتفاء النادي بفوز أستاذين فاضلين في مجال جائزة جدة للدراسات النقدية والأدبية هما الدكتور حسن النعمي والدكتور حسين المناصرة، وبعدها أقيمت جلسة تكريمية للأديب الراحل عابد خزندار رحمه الله شارك فيها كل من الدكتورة هناء حجازي و محمد القشعمي وهاشم الجحدلي، حيث استعرض القشعمي سيرة الأديب عابد خزندار و وقف على أهم أعماله الأدبية.

سار الملتقى في برنامجه على منهجية مدروسة في تناول عطاءات هؤلاء الأدباء الرواد، وجاءت جلساته الست لتشمل النتاج الأدبي المطروح في تلك المرحلة، مما أعطى كل جلسة طابع التكثيف على موضوع أو موضوعين في الغالب تناقش فيها الباحثون البالغ عددهم نحو ٣٥ دكتور وأستاذ من أساتذة النقد في مختلف مناطق المملكة، من بينهم: عبد الله المعيقل، معجب العدواني، سعيد السريحي، حسن الهويمل، أحمد سماحة، محمد صالح الشنطي، صالح معيض، ومحمد العباس، ومحمد الحرز، أحمد الطامي، لمياء باعشن، وعلي الشدوي، ومنى المالكي، وشيمة الشمري، وقليل الثبيتي، وعثمان جمعان الغامدي، عبد الله الوشمي، عبد الرحمن المحسني، حسن حجاب، عبد الحق بلعابد، حمد السويلم، و سحمي الهاجري، إضافة إلى مشاركة نقاد من الدول العربية الشقيقة الذين تخصصوا في الأدب السعودي، أمثال الدكتور محمد الشنطي والدكتور حسين المناصرة.

وبشكل عام تناول الملتقى، فيما تناول،عرض وتحليل الروايات الرائدة في الأدب السعودي، لا سيما روايتان أساسيتان: رواية (التوأمان) وهي أول رواية في التاريخ السعودي الحديث، التي صدرت عام ١٩٣٠م، وقد صدرت عن الترقي بالقيمرية في دمشق عام ١٩٣٣ وكتب على غلافها "أول رواية سعودية صدرت بالحجاز، وهي رواية أدبية وعلمية واجتماعية بقلم عبدالقدوس الأنصاري، وظلت "التوأمان" ما يقرب من عشرين عاما بعد كتابتها متصدرة الريادة، فلم تظهر أعمال أخر في ميدان الأدب السعودي، إلى أن ظهرت رواية "فكرة" للأستاذ أحمد السباعي ورواية البعث" للأستاذ محمد علي المغربي، وكان صدورهما عام ١٩٤٨، وتطور مفهوم الرواية بعد ذلك على يد كتاب مجتهدين تتابعت أعمالهم، مثل حامد دمنهور صاحب أول رواية سعودية "فنية" وهي روايته "ثمن التضحية" عام ١٩٥٩م.

وقدم الملتقى أوراقاً متنوعة هامة منها: ورقة الدكتور عبد الحق بلعابد، مكرسة في دراسة العتبات، حيث اعتبرها مدخلا مهما لفهم النصوص وتأويلها ، ثم ورقة الدكتور عبدالله المعيقل خطاب المقدمات في الأدب السعودي . بين إنكار الذات وإثباتها، وقدم الأستاذ عثمان جمعة رؤية شاملة عن مكانة مدينة الطائف التاريخية والاجتماعية مستعرضاً أدوار الأسر العلمية ومكانتها وتأثيرها على التنوير في المملكة، ثم طرح الدكتور حسن الهويمل ورقة عن الاتجاه النقدي للشاعر والناقد محمد عامر الرميح، وقدم الدكتور صالح بن سالم ورقة بحثية عن نشأة النقد الروائي في السعودية، وقدمت الدكتورة فايزة الحربي قراءة خطابه النقدي الذي قدم به الأديب عبدالله عبدالجبار مؤلفات المبدعين في النقد والشعر والقصة والفكر في محاولة للكشف عن أهم القضايا التي عالجها ورؤيته الفكرية حولها. وقدم الدكتور يوسف العارف ورقة عن الفضاء الشعري عند الأنصاري والسنوسي.

وخصص الملتقى محاضرات عن أدب ومكانة الأديب محمد حسن العواد، منها للدكتور سعيد السريحي بعنوان "المقالات العشرة: ما وراء نقد يوسف ياسين لخواطر مصرحة"، والثانية للدكتور أحمد سماحة بعنوان "محمد حسن عواد وطموح التجديد بين الرغبة والتحقق: قراءة في خواطر مصرحة، أما الثالثة فقدمتها الدكتورة شيمة الشمري عن كتاب خواطر مصرحة، فيما قدم الدكتور عبدالرحمن المحسني صورة العقاد عند أدباء الحجاز.

فيما تناولت بعض الأوراق موضوعات مختلفة كورقة الدكتور عبدالله حامد التي خصصها عن كتاب "أيام في الشرق الأقصى، لعلي حسن فدعق، والثانية للدكتورة منى مالكي سلطت فيها عن المرأة في رسائل إلى ابنتي شيرين، للأديب حمزة شحاتة، وقدمت الدكتورة دلال المالكي قراءة في أدب الرسائل عند شحاتة، وجاءت ورقة الدكتور عادل خميس عن الفعل النقدي لدى حمزة شحاتة، و طرحت دراسة للدكتور أحمد الطامي عن التجديد في موسيقى الشعر عند الرواد، وتعرض الدكتور محمد الشنطي لخصوصية الخطاب في شعر طاهر زمخشري، وتناولت الدكتورة مستورة العرابي موضوع التكرار والاختلاف المضمر في تجربة الزمخشري الشعرية، وعرجت الدكتورة ليلى الشبيلي على أبرز الملامح الفنية في أدب محمد حسن فقي.

وفي الجلسة الختامية طرحت أربع محاضرات هامة بدأها الدكتور معجب العدواني، وتلته الدكتورة إيمان الحازمي ثم الدكتور حسن حجاب وختمها قليل الثبيتي.

في نهاية الملتقى أوصى المجتمعون بدعوة المؤسسات الثقافية الرسمية وغير الرسمية إلى تبنّي مشروع وطنيّ لتوثيق عطاءات الرواد في مجالاتِ الأدب والثقافة، من خلال جمعِ نتاجهم، وطباعته، ونشره، وأرشفته، وَتيسير تداوله بَين الباحثين، كما أوَصوا بتسليط الضوء على المغمورين من جيل الرواد، وإبراز جهودهم وعطائهم، وعدم الاقتصار على أسماء محدودة أخذتْ حظاً طيباً من الدراسة والبحث، وإنْ كانتْ أهلاً لذلك.

ودعوا إلَى التركيز على الجانب الموضوعي المنهجي في تناول عطاء الرواد، بعيداً عن الاحتفالية المبالغ فيها، وإلى إيجاد برامج وآليات تضمنُ توسيع دائرة الاستفادة من مثل هذه الملتقيات، وذلك عبر توظيف الوسائط الحديثة، وإضافة النشر السمعي والمرئي إلى النشر الورقيّ.

كما حثوا على العمل المنسق بين المؤسسات الثقافية والأدبية بما يتعلق بتناول المنتج الثقافي السعودي – ولاسيما الرواد– منعاً للتكرار والازدواجية، وحرصاً على إيجاد تراكم معرفي يرقى بالخطاب الثقافي السعودي إلى آفاق أوسع، وميادين أرحب، بدلاً من تكرار الحديث في دوائر محصورة.

وركز المجتمعون من الأدباء والنقاد على التنسيق مع المؤسسات التربوية والإعلامية من أجل الاستفادة من مخرجات هذا الملتقى وما شاكله من ملتقيات ثَقافية وأدبية في صياغة المناهج التعليمية، وتكوين البرامج الإعلامية، مما يتيح لتوصياتها أن تتحول إلى برامج عملية يستفيد منها الوطن.

وأوضحوا ضرورة حرص المؤسسات الثقافية والأدبية على خلق أجواء مناسبة تساعد على استقطاب الموهوبين وصقلهم ليكونوا بإذن الله رواداً للأجيال التي تليهم.وختموا باستثمار برامج الدراسات العليا التي تزخر بها جامعات المملكة في إنجاز مشاريع بحثية عميقة تخدم عطاء الرواد على مستوى التوثيق والمراجعة والتقويم.

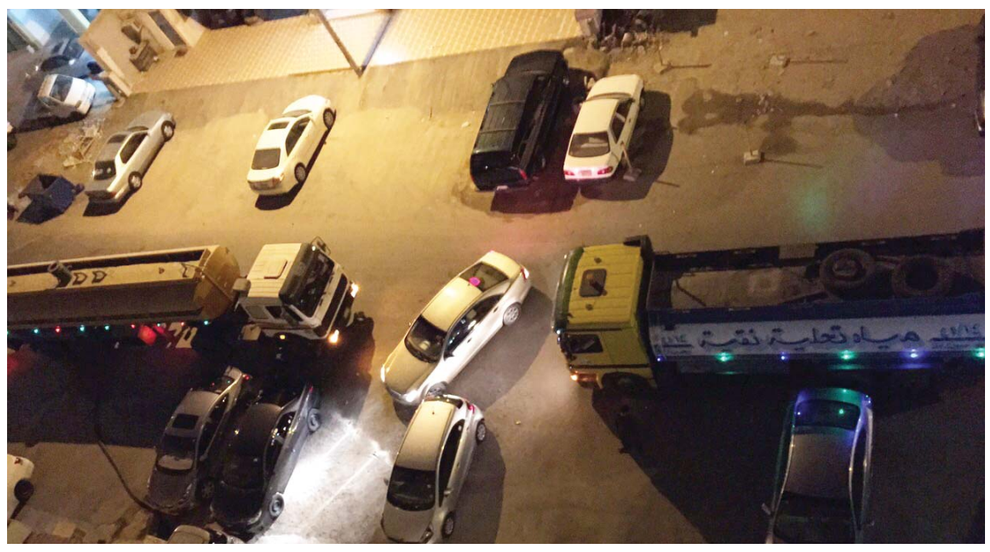

مواطنون نقلوا ملاحظاتهم لـ(البلاد):

حي السامر بشرق جدة يعاني انقطاع المياه وطفوحات (الصرف)

جدة – بخيت آل طالع الزهراني

يعاني سكان حي السامر في شرق جدة من انقطاع المياه عن حيهم منذ اكثر من شهر ونصف الشهر، الامر الذي جعلهم يعيشون دوامة البحث عن وايت ماء. وتحدث لـ(البلاد) عدد من سكان الحي، وبالذات سكان "ربوة السامر" فقالوا: ان المعاناة في حيهم مزدوجة، فهم من ناحية يعانون من انقطاع المياه من الشبكة وبالتالي يشترون المياه على حسابهم، والمشكلة الثانية مشكلة الصرف الصحي، حيث لا وجود لمشاريع الصرف في الحي نهائيا. وهنا تقرير مصور عن مشكلة حي السامر وحي ربوة السامر في شرق جدة مع مشكلة توقف مياه الشبكة، وكذلك مع مشكلة الصرف الصحي.

انقطاع متواصل:

بداية تحدث لنا المواطن عبدالعزيز الزهراني فقال: انقطعت مياه الشبكة عن حينا منذ اكثر من شهر ولازلنا نتطلع الى عودتها، وقد قام عدد من الاخوة السكان بالاتصال بادارة شركة المياه الوطنية لاشعارهم بذلك لكن من دون فائدة، حيث لم تجد شكاوى اهل الحي اي صدى ولازالت مياه الشبكة متوقفة عن حينا، والذي يضم عدة ارجاء وسكانه بعشرات الألوف.

واضاف: "نحن الآن نحصل على الماء بمقابل مادي ندفعه يومياً ثمناً للوايت وبعضنا يشتري يوماً بعد آخر وآخرون كل ثلاثة او اربعة ايام، وهذه معاناة كبيرة، خصوصاً وان مكان البيع في الفيصلية مزدحم بالمشترين، وتظل هناك لوقت طويل ننتظر دورنا، مما يضيع علينا الوقت".

مطالبة الشركة:

وطالب الزهراني شركة المياه الوطنية بالقيام بدورها المطلوب واعادة ضخ المياه الى حي السامر، وربوة السامر، "فالامكانيات في بلادنا كبيرة ولله الحمد، ولا ينقصنا شيء، ولذلك نرجو تفعيل توجيهات ولاة الامر حفظهم الله الى اعمال ملموسة ايجابية على الارض".

الصرف الصحي:

وتحدث لنا كل من علي الغامدي واحمد حمدان وسعد المالكي فقالوا: "هناك مشكلة اخرى في هذا الحي وهي مشكلة الصرف الصحي، ولم نسمع باية مشاريع للصرف في هذا الحي المزدحم، والمقام منذ سنوات، وكان يجب ان يكون مشمولا بخدمات الصرف، وان تكون هذه الخدمة من أبرز خدمات البنية التحتية لهذا الحي المهم والمزدحم بالسكان في شرق جدة.

وقالوا: "ان من الطريف ان بعض البيوت نجد امامها وايتين، الاول يضخ مياها حلوة لخزان العمارة، والثاني يسحب مياه الصرف الصحي من خزان المجاري، وهذه في الواقع من القضايا المزعجة في جدة عموما، فهل صارت مدينتنا الجميلة مدينة الوايتات؟".